خطباء ودعاة يتحدثون لـ« الثورة » عن أمنياتهم للعام الهجري الجديد:

نتمنى أن يكلل مؤتمر الحوار بالنجاح ويخرج المتحاورون بقرارات تحقق أحلام الشعب اليمني

■ تعزيز الأمن والاستقرار وتثبيت دعائم الوحدة اليمنية وتحقيق الطمأنينة لشعبنا وأمتنا الاسلامية

مع نهاية عام وبداية عام جديد.. نودع ذكريات سنة ماضية ونستقبل أياماً جديدة وحياة جديدة بروح الأمل ونظرة التفاؤل وبمناسبة هذا العام الهجري الجديد نسجل أمنيات كوكبة من العلماء والدعاة فماذا يتمنون؟ وماهي تطلعاتهم للعام الجديد وأين تتجه آمالهم ومشاريعهم الابداعية في دروب هذا الزمن الذي لا تتوقف عجلته ولا تعود عقاربه إلى الوراء.. فإلى ما تحدثوا عنه من أمنيات:

استطلاع/ أمين العبيدي

في البداية الشيخ محمد الحرازي خطيب جامع الحسن بن علي قال:
تختلف أمنيات ورغبات الناس ويتغير شعورهم عند انتهاء العام فمنهم من يفرح ومنهم من يحزن ومنهم يكون بين ذلك وعلى سبيل المثال فالسجين يفرح بانتهاء السنة لأن ذلك مما يقرب موعد خروجه فهو يعد الليالي والأيام على أحر من الجمر وقبل ذلك تمر عليه الشهور والأعوام دون أن يشعر بها فكأنه يحكي قول القائل:

أعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهراً
لا أعد الليـاليا

وآخر يتمنى أن ينقضي العام ليقبض أجرة مساكن وممتلكات وآخر يفرح بانقضاء عامه من أجل ترقية وظيفية إلى غير ذلك من المقاصد التي تفتقر من المقصد الأسمى وهو اليمن الموحد الخالي من التخريب والصراع المذهبي والحزبي الذي أهلك الحرث والنسل أن من أعظم أمنياتي أن تستقبل اليمن عامها الهجري الجديد وهيا خليه من الأمراض والأحقاد وعلى الكل أن يعلم أننا في سفينة واحدة إن حافظنا عليها نجينا وإن نخرنا فيها هلكنا، كفانا مناكفات سياسية واختلافات طائفية وحروب داخلية علينا أن نشعر بمعنى الجسد الواحد الذي يتألم لمصاب غيره ويحزن لحزنه.. بل لا يكاد جرح يبرأ في يمننا الحبيب حتى تظهر جراحات تجعل القلب يتفطر بالحزن، جهل، وحرب، وفقر، وجوع، وتشريد، وتهديد، وهذه المـؤشرات الخطيرة تدعو الجميع في مؤتمر الحوار إلى أن يتركوا الخلافات ويجتمعوا في طاولة واحدة يجمعها الحب والصدق في حل مشاكل اليمن الاقتصادية والأمنية ومهما كانت الخلافات فاليمن أغلى ومن أمنياتي أن يكلل مؤتمر الحوار بالنجاح وتزدهر اليمن وتكون من الدول المصدرة لا المستوردة نتمنى أن يشتغل كل الشباب في كل المجلات لا نريد أن يكونوا متسكعين في الشوارع وعـلى الأرصـفـة فيتسلط عليهم الفراغ وتقتلهم الحاجة فيستغلهم أصحاب الضمائر الميتة والعصابات الإرهابية والجماعات الإجرامية وأخيرا أسأل من المولى سبحانه وتعالى لبلدنا اليمني السعيد الأمن والأمـان والتقدم والازدهـار والعدل والمـساواة والمواطنة الصالحة والتمسك بالدستور كما أسـأل من الله سبحانه أن يوفق ولي أمرنـا والقائم على مصالحنا لما فيه صلاح العباد والبلاد والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات..

وأما الداعية أيمن عبدالرحمن الجبري خطيب جامع قطينة تحدث بالقول: أمنياتي للعام الهجري الجديد بأن يعيد الله مجد هذه الأمة وأن ينير عقول اليمنيين بالإيمان وان يشغلهم بذكره ثم بالنهوض باليمن في كافة مجالات الحياة نتمنى تقدم وحضارة ورقي وأخـلاق وفكر وابتكار وإبـداع واختراع واكتشافات تخدم العالم بأسره وكذلك أتمنى أن يحل مكان الكراهية والشحناء والبغضاء والكبر والرياء والغيبة والنميمة الحب والصفاء والخير والسعادة والرخاء أتمنى أن نكون أخواناً متحابين تجمعنا راية واحدة وتوجه واحد وهو بناء اليمن.

وأتمنى بأن يديم الله علينا وحدتنا وذلك بالعدل والمساواة بين أبناء الشعب جميعاً وأتمنى بأن يعود اليمن واليمنيين سعداء كما كان سابقاً حتى تعود الابتسامة في وجوه الناس والرحمة والمودة وأن يوفقنا الله في بنـاء يمن جديد خال من الظلم والظلمة والفساد والمفسدين الذين لا يريدون لهذا الوطن الحبيب الخير والاستقرار

كما أتمنى أن تنتهي كل الخلافات وتفتح صفحة جديدة خالية من التعصب والانفراد بالرأي وأتمنى بأن تنهض اليمن اقتصادياً وينتهي الفقر وذلك باستغلال ثرواتنا المتنوعة مثل التنقيب عن النفط والغاز والمعادن حيث وإن بلادنا من الدول الغنية بهذه الموارد والتي لم يتم استغلالها بالشكل المطلوب وكذلك استثمار ميناء عدن والحديدة وغيرها من الموانئ اليمنية التي تمتاز بموقع جغرافية ممتازة والذي سيخدم التجارة العالمية ويعود بالخير على اليمنيين وكذلك تشغيل السياحة المتنوعة التي تمتلكها بلادنا حيث نمتلك المناطق الأثرية والبحرية والجبلية والصحراوية والجزر وهذا يحتاج إلى ترويج حتى يعرف العالم ما تمتلك بلادنا.

أن يستقبل اليمن عامه الهجري القادم وهو خالٍ من الأمراض والأحقاد

" أن يدرك الجميع أنهم في سفينة واحدة ينبغي عليهم حمايتها وإلا هلكوا جميعا

" أن يحل مكان الكراهية والشحناء والبغضاء الحب والصفاء والخير والسعادة والرخاء

وعلى الصعيد العام الهجري الجديد قال الشيخ خالد الريمي، خطيب مسجد التقوى: أتمنى أن تتحسن الظروف المعيشية للمواطن اليمني، وأن يتوفر الأمن والاستقرار في جميع ربوع اليمن وتثبت دعائم الوحدة اليمنية المباركة التي من الله سبحانه وتعالى بها على الشعب اليمني، وأتمنى أن يتم تحقيق الانتخابات بشكل سلس ومنضم دون أي تزوير كاستحقاق للشعب اليمني وهو صاحب القرار في اختيار من يمثله يكفينا تأجيلات ومماحكات، فاليمن أكبر من الجميع وأتمنى تحقيق الرخاء والرفاهية لجميع أبناء الشعب اليمني من خلال إقامة مشاريع البنية التحتية وخلق فرص عمل جديدة للعاطلين وتوظيف الخريجين والخريجات وفق معايير عادلة يتساوى فيها الجميع وتحقيق العدل الاجتماعي، وتطوير الأداء الوظيفي وتوظيف المال العام في مشاريع مفيدة للبلد والمواطن، ومحاربة الفساد والفاسدين بدون استثناء وتقييم أداء المسئولين وفق معايير محايدة ومن تثبت كفاءته يتم تكريمه ودعمه في عمله ومن ثبت عكس ذلك يتم إتاحة الفرصة لغيره خصوصاً من يثبت فشلهم في إدارة مرافقهم على رؤوس الأشهاد ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.. أخيرا أتمنى التوفيق والسداد من الله العلي القدير لكل اليمنيين.

وأمـا الشيخ صابر النوفاني إمـام وخطيب جامع الورد فقد تمنى أن نهتم بالتعليم المواكب للعصر في جميع أنحاء اليمن وبناء وتطوير المستشفيات والمراكز الصحية بالشكل المطلوب وأن تعالج جميع مشكلات الشباب ويوفر لهم فرص عمل ليخرجوا ما لديهم من مواهب وإبداعات تخدم هذا الوطن الغالي وأتمنى كذلك أن تعطى المرأة حقها الكامل الذي كفلته لها الشريعة الإسلامية وأن يعاد تأهيل وتحسين الخدمات.

وأتمنى كذلك بأن يخرج المتحاورون بقرارات تحقق أحلام الشعب اليمني. وأخـيراً أتمنى لليمن النجاح فهذا البلد يستحق كل خير، وقد قال الله تعالى عنه (بلدة طيبة ورب غفور) وقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (الأيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان)

وأما الشيخ أحمد الخولاني فقال:
أمنياتي للعام الهجري الجديد أن يعم الخير والنماء والطمأنينة لليمن السعيد وتتحقق لهذا الوطن كل السبل في كافة المستويات سواءً الثقافية أو السياسية أو الاجتماعية وغيرها ونتمنى أن يكون العام الهجري الجديد فيه الأمن والأمان وأن يعم الخيركذلك والسلام كل العالم وأن تظل اليمن شامخة عالية البنيان والشأن بعيدة عن المشاكل والهموم التي تعيشها معظم الدول والشعوب وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

أما الشيخ فؤاد منصور إمام مسجد الحسن فقد تمنى أن تسود دولة النظام والقانون على أساس المواطنة المتساوية والعدالة القائمة على النهج الإسلامي الذي به سعدت الأمم في الدنيا والآخرة وأن يسود التضام والقانون على الكبير والصغير وأتمنى أن يفعل نظام المراقبة والمحاسبة وأن تظهر هيئات مكافحة الفساد على الواقع.

الهجرة ومستقبل الأمة

محمد علي السهماني
mohshman@gmail.com

كلنا يعلم أن العام الهجري الجديد صاحب أعمارنا منذ أيام، ويكثر دائماً الوقوف عند مثل هذا التاريخ لجوانب كثيرة يمكن أن تذكر ويمكن أن ترتبط بأحداث في سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وفي مقدمتها الهجرة، والانـصراف عن هذا الحدث دون التذكير به مما لاينبغي كون معجزات حدث الهجرة ماثلة تتجدد في شمولية هذا الدين بما جاء في كتابه المبين وما كان من أحداث سيرة المصطفى الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وهو التجدد والشمول لكل مناحي الحياة الممتدة عبر كل العصور والأزمان، ومن ثمّ أجد أننا نحتاج مرة أخرى إلى وقفات كثيرة علّنا في هذا المقام أن نستجلي أكبرها وأعظمها وأبرزها.

الهجرة عنوان لأمة الرسالة، يوم كان المثل الأعظم والقدوة الأولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجسد أمانة الرسالة التي تجعل المرء يصبغ حياته كلها في شتى جوانبها برسالته، يربطها بها.... ففيها يفكر ولأجلها يبذل وفي سبيلها يتحمل الأعباء، ولأجلها يترك الراحة، هكذا في كل مناحي حياته عليه الصلاة والسلام.

من هنا كان النبي صلى الله عليه وسلم حركة دائبة ونموذجاً متصلاً برسالته في كل شيءٍ وفي كل شأن، وليس الأمر متصلاً أو مرتبطاً ومتعلقاً به وحده، فقد صاغ أمة الرسالة ...فلو أردنا أن نستعرض أصحابه وأن نرى المجتمع والأمة التي رباها وأنشأها على عينه لرأيناها أمة رسالة، هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه منذ أن اتصل بالرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام فآمن وأسلم تحوّلت حياته كلها، ماله أنفقه في عتق الرقاب فأعتق سبعة من أهل الإسـلام، كل فدائه وتضحيته كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضُرب وحرّفت النعال في وجهه وحُمل ما يشك في موته رَضي اللهَ عنه وأرضاه، ثم اختار الرفقة في الرحلة المخوفة المهولة في هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولو أردت أن تمضي في ومضة من ومضات الهجره لوجدت صهيباً الرومي الذي تحولت حياته كلها من عبوديته وصناعته وماله وثروته ليجعلها كلها حياة دعوته ورسالته وأمانته حتى إذا حوصر أو لوحق قال: أرأيتم لو دللتكم على مالي لكنتم تاركيّ؟ قالوا: نعم، فدلهم على ماله كله، والتقاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى"، وبلال وصهيب وغيرهم وغيرهم، من كل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بل الرجال والنساء، بل حتى الصغار والأطفال، كانت الرسالة هي التي تحرك هذه الحياة وتبعث كل ما يتعلق بالإنسان من مشاعر وده وبغضه وولائه وبرائه ووصله وقطعه، كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: "إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله"، هكذا تعطينا الهجرة نموذج أمة الرسالة

لأن ذلك هو الذي يُبنى عليه كل ما ترتب من أوجه العز والنصر والتمكين.

وصورة أخرى ترتبط بذلك اليقين والإصرار رغم كل الظروف الصعبة، رغم كل الأذى المتعاظم، رغم كل الحصار المحكم، كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يحملون في قلوبهم إيماناً ويقيناً يجعل أملهم لا ينقطع، ويجعل ثقتهم لا تتزعزع، ويجعلهم واثقين بنصر الله سبحانه وتعالى فيعطيهم ذلك زاداً وقوة تجعلهم لا يفترون ولا يقعدون، تجعلهم لا يلينون ولا يضعفون، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كما نعلم دعا في مكة ودعا قريشاً ودعا القبائل، وكان يدعو الناس عندما يأتون في المواسم للحج.

وأقـف هنا في صـوره الرفقة للنبي والصديق في الهجرة وتخيلناها لرجلين مطاردين وأربعة أقدام تغذ الخطى في صحراء قاحلة وفي رؤيـة ليس فيها شيء من الوضوح، كان ذلك النبي الأعظم والصدّيق الأكبر بهذه الخطى في تلك المسيرة قضى الله جل وعلا أن يتغير وجه التاريخ وأن تتجدد صفحاته، وأن يُعلن من بعد ذلك إقامة مجتمع ودولة وأمة، وأن تنفتح الدنيا شرقاً وغرباً وأن ترفرف راية الإسلام لتعم معظم أنحاء المعمورة، من كان يصدق؟ من كان يظن؟ لكن الأمل في الله واليقين الراسخ في نصره كان يحدو إلى أداء الأمانة وإنفاذها، وإلى التماس كل طريق بلا يأس.

ومن بعد ذلك جاء البناء والتأسيس عندما وضع النبي أقدامه في المدينة، أسس الصلة بالله ببناء المسجد، وأسس الصلة بين المسلمين بالأخوة التي كانت فريدة في تاريخ البشرية من الألفة والقوة والتآلف والتحاب فيما سطرته الآيات القرآنية وأثبتته الأحـداث في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأرسى دعائم ما يُعرف أو ما يقال اليوم ويختلف حوله في الدولة المدنية والمواطنة لكل من يقطنون في أرض يحكمها الإسلام، وأقام النبي صلى الله عليه وسلم ذلك كله ولازالت الرسالة وأمانتها هي الجوهر والمحور، وما زال اليقين والأمـل في النصر هو القائد وهو الباعث على القوة والإصرار والاستمرار، وما زال النموذج يتحرك في صورة حيّة كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم واجتهد في عمله.

وأختم هذا المقام حتى لا نظن أن الأمـر قد انقضى، وأن التاريخ قد طويت صفحاته إلى غير رجعة، وأن الهجرة قد انتهت، فإنما انتهى أمرها في صورة من صورها... هجرة من مكة إلى المدينة كانت هجرة واجبة كانت إلى حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن الهجرة بمعناها الواسع بمعناها العظيم ما زالت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها" (رواه أحمد في مسنده)، والمجتمع المسلم اليوم يحتاج إلى حفظ الحديث الذي له روايات متعددة ومنها رواية عند الإمام أحمد في مسنده طويلة: "ألا أخبركم من المسلم؟ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله" (رواه الطبراني والحاكم في مستدركه وصححه)، والخاتمة المطلوبة لنا جميعا أن نفقة معنى الهجرة لنا كأفراد؟ ومعنى الهجرة لنا كجماعة ؟ لكي تتجدد من بعد كل تلك الأسباب من الفرج والنصر المجزوم به بإذن الله عز وجل.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يردنا إلى دينه رداً جميلاً، وأن يجعلنا به واثقين وعليه متوكلين وإليه داعـين ومتضرعين، ونسأله سبحانه وتعالى أن يعجل فرج أمتنا إنه سميع مجيب.